الحاجات الإرشادية لطلبة المدارس الثانوية في منطقة الفجيرة التعليمية

د. حاتم القضاة
أستاذ الإرشاد النفسي المساعد – شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

أ. د. هاشم جاسم السامرائي
أستاذ العلوم التربوية والنفسية – شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

مشكلة البحث و أهميته :

لقد استطاع الإرشاد التربوي في مختلف الدول التي تأخذ به الإسهام في الوقاية من الكثير من الأزمات و المشكلات التربوية أو علاجها كارتفاع نسب الرسوب و التسرب و مشكلات التكيف المدرسي و ما يتعلق بصعوبات اختيار المهنة و القضايا المتعلقة بالجانب النفسي أو الاجتماعي. كما أظهرت الكثير من الشواهد أن الإرشاد التربوي قد قدم الكثير في مجال إنماء و تطوير إمكانات و قدرات التلاميذ بما يضمن تحقيق الأهداف التربوية المتعلقة بتقدم الطالب في الجوانب المعرفية و الوجدانية و المهارية.

يقول مورتنسن (Mortenson): إن الإرشاد التربوي قد أدى إلى فهم الطلاب فهما صحيحا وهادفا و ساعدهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم أنفسهم و بيئتهم (المعروف 1986)

و يرى برامر و شوستورم (Bramer, D.M and Shostorm) إن للإرشاد التربوي أهمية خاصة في المؤسسة التربوية و إن القائمين به يتناولون مشاكل تربوية متنوعة وعديدة لها اتصالات بالمجالات التعليمية كافة. وفضلا عن بارسون (Frank Person) أول مسؤول في التوجيه المهني في مدينة بوسطن فقد كتب ترومان كيلي Truman Kelly رسالة عن الإرشاد التربوي بجامعة كولمبيا و في 1942 وألف جون بريور John Brewer كتابا في تاريخ التوجيه المهني.

و كان من نتائج الحرب العالمية الثانية أن زاد الاهتمام بالإرشاد التربوي و النفسي نتيجة ما أفرزته الحرب من مشكلات و اضطرابات نفسية و في سنة 1960 و ما بعدها شهد الإرشاد التربوي اهتماما بالغا في الولايات المتحدة و قطع أشواطا من التقدم في مضمار البحوث والتجريب و الخدمات النفسية و التربوية لتلاميذ المدارس و الجامعات. أما في إنكلترا فقد شهدت – بالمرحلة نفسها التي تحدثنا عنها في الولايات المتحدة – اهتماماً كبيرا وتطورا ملموسا في مجال الإرشاد التربوي(الهاشمي 1986) .

و في المجتمع العربي ظهرت الحاجة إلى الإرشاد التربوي نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت بفعل التحديث الحضاري و التقدم العلمي و التكنولوجي وازدياد عدد التلاميذ في المدارس. مما جعلهم بأمس الحاجة إلى أشخاص مختصين يقومون بهذا العمل و إلى انشاء وحدات و مراكز

تهتم بالإرشاد النفسي و التربوي و إدخاله ضمن البرامج التعليمية للمدارس المتوسطة و الثانوية. و في هذا الإطار حاولت بعض الأقطار العربية إدخال الخدمات الإرشادية ضمن برامجها كعملية تربوية. فرصدت لها الإمكانات البشرية و المادية الكبيرة و منها على سبيل المثال مصر. و لبنان و الأردن و العراق و غيرها من الأقطار العربية. و هذا الاتجاه التربوي يعبر بلا شك عن وعي بأهمية الإرشاد التربوي في توجيه النشء توجيها يتضمن رعايتهم رعاية نفسية و تربوية. و تحقيق النمو المتكامل لهم (السامرائى 1992) ،ولعل مشكلة البحث تكمن في تعرف الباحثين على الكيفية التي تتم فيها عملية الإرشاد من خلال تأشير المشكلات الإرشادية التي يعيشها طلبة الثانوية في منطقة الفجيرة حيث أن ما نحصل عليه من نتائج بهذا الخصوص يبين لنا هل هناك فعلا علمية إرشادية منظمة أم أنها عملية تلقائية يقوم بها المدير أو المدرس كل حسب اجتهاده؟

أما أهمية البحث فتتمثل في إمكان تحسين العملية التربوية في المدرسة الثانوية إن وجدت هناك مشكلات على المستوى الأكاديمي و الإسهام في تحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي و النفسي و المهني من قبل أناس مختصين يطلق عليهم اسم المرشدين التربويين حيث حذر المختصون من صعوبة قيام المديرين و المدرسين بمعالجة المشكلات الخاصة بطلبتهم. لأنه كما يقول ميلون (Milone : 1987) " من الصعب تماما للتلميذ أن يكون صريحا وافيا مع شخص يمتلك معه علاقة سلطة" (Gronland 1978) و في دولة الإمارات العربية المتحدة و كغيرها من الدول تشهد في عصرها الحالي قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع يقابلها عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي (Control Social) التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية و لا ينحرف عنها و هي العملية التي تحتاجها فئة المراهقين و الشباب أكثر من غيرهم مما يتطلب الأخذ بنظام الإرشاد التربوي و النفسي لاستيعاب المشكلات الناجمة عن تلك التغيرات إضافة إلى التوجيه المهني السليم على وفق حاجة المجتمع ومستقبله.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف إلى واقع العملية الإرشادية في المدارس الثانوية بمنطقة الفجيرة من خلال إجابات عينية من المدرسين و المدرسات و توافقهم على نوع تلك المشكلات.

حدود البحث: اقتصر البحث على عينة من مدرسي و مدرسات المرحلة الثانوية في منطقة الفجيرة بلغت 60 مدرسا و مدرسة للعام الدراسي 2006-2007

تحديد المصطلحات:

أولا- الحاجة: قوة دافعة فطرية(حاجات بيولوجية) أو اجتماعية (دوافع مكتسبة) لا بد من إشباعها لكي يتحقق رضا الكائن و يسد النقص الذي يحتاجه (السامرائي : 2000).

ثانيا- الإرشاد: الإرشاد لغة: كما جاء في لسان العرب " تبصير الناس بمصالحهم" و هذا يعني أن أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم و فئاتهم و توجهاتهم مشمولون بهذا المعنى.

الإرشاد كمصطلح: الإرشاد Counseling كمصطلح استخدمه العديد من العاملين في مجال تقديم الخدمات مثل الأطباء و المحامين و العسكريين و الاقتصاديين و الباحثين الاجتماعيين والتربويين.

الإرشاد مفهوماً عاماً: لقد اختلف المنظرون في تعريفهم للإرشاد باختلاف مدارسهم. إلا أنهم اتفقوا جميعا على أن الإرشاد عملية اتصال بين شخصين أو طرفين أو علاقة تفاعل بينهما لتوضيح أبعاد مشكلة أو الوقاية منها أو علاجها تحقيقا لنمو المسترشد.

التوجيه: العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل المناسب للمشكلة التي يعاني منها.

التوجيه المهني: هو مساعدة الفرد على تفهم حقيقة نفسه بالطريقة التي تمكنه من بذل قدراته و استغلال مواهبه في الناحية التي تعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة و المنفعة الكاملة.

الإرشاد التربوي: هو خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو الصحية او الاخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

الإرشاد النفسي: هو تلك العملية التي تتم بين فردين أحدهما قلق مضطرب بسبب بعض المشكلات الانفعالية التي لا يستطيع أن يواجهها أو يتغلب عليها أو يتكيف معها بمفرده. و الثاني اخصائي بحكم إعداده المهني و خبرته العلمية. يقدم المساعدات الفنية التي تمكن الفرد من أن يصل إلى حل المشكلات النفسية.Good 1959)، (Steinberg 1991)، (Compas 1969)، (Nicholson 1981)، (الهاشمي 1986)

ثالثا- المرشد: هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل من خلال تخصصه كمرشد. لدراسة مشكلات الطلبة التربوية و الصحية والاجتماعية والسلوكية. من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب نفسه أو بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلته و مساعدته على أن يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة أو المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه.(المعروف 1986)

الإطار النظري و الدراسات السابقة

1- الإطار النظري:

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي : لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجودا ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشمله برنامج منظّم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مدارسنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا بصفة عامة.

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة

في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد. وفيما يلي تفصيل تلك التغيرات.

فترات الانتقال: يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن الشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا يتطلّب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام.

التغيرات الأسرية: يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية...وهكذا.

التغير الاجتماعي: يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي control Social التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب...إلخ.

ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

- تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل.
- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي ـ الاقتصادي.
- التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
- زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.
- وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

التقدم العلمي والتكنولوجي: يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية.. أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة

تقريبا ، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ما حققه في المائتي سنة السابقة والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة. ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي :

- ❖ زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية وظهور النفاثات والصواريخ وغزو الفضاء.
- ❖ سياسة المكننة والضبط الآلي في مجال العلم والعمل والإنتاج.
- ❖ تغيّر الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.
- ❖ تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
- ❖ زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطّراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم.
- ❖ زيادة التطلّع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل Futurology ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلّب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل.

تطوّر التعليم ومفاهيمه: لقد تطوّر التعليم وتطوّرت مفاهيمه. ففيما مضى كان المعلم أو المتعلم أو الشيخ والمريد أو الأستاذ والطالب يتعاملون وجها لوجه في أعداد قليلة، ومصادر المعرفة والمراجع قليلة وكان المدرس يهتم بنقل التراث وبالمادة العلمية التى يلقنها للتلاميذ. وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة. والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها.

عصر القلق: نحن نعيش في عصر يُطلق عليه الآن " عصر القلق ". ونسمع الآن عن " أمراض الحضارة ". إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامع ومشكلات المدنية وعلى سبيل المثال كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهم راضون، والآن لديهم السيارات والطائرات ولكنهم غير راضين يتطلّعون إلى الأسرع حتى الصاروخ ومركبات الفضاء. إن الكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها.

أهداف التوجيه والإرشاد

أ ـ تحقيق الذات Self – actualization :

لا شك أن الهدف الرئيس للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء أكان عاديا أم متفوقا أم ضعيف العقل وسواء أكان متأخرا دراسيا أم متفوّقا أو جانحا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

ويقول كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة العميل ". ويركّز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممركز حول العميل أو الممركز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة

وليس بطريقة " الكل أو لا شيء ".

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات. والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، ومفهوم الذات الموجب positive self – concept يعبّر عن تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبّر عنه الشخص). ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي.

وهناك هدف بعيد المدى للتوجيه والإرشاد وهو " توجيه الذات " self –guidance أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية، وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف.

ويعمم هذا الهدف تحت عنوان " تسهيل النمو العادي " وتحقيق مطالب النمو في ضوء معاييره وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي. ويُقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأنه ليس كل تغيير تحسّنا.

ب ـ تحقيق التوافق Adjustment : من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي :

1. تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة

2. **تحقيق التوافق التربوي:** وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

3. **تحقيق التوافق المهني:** ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح، أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع.

4. تحقيق التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي. (Richard 1986) (الحمداني و السامرائي 1992) (السامرائي: 1992)

2- **الدراسات السابقة:** هناك دراسات كثيرة تصدت لمشكلات طلبة الثانوية بخاصة ومجال المراهقة و الشباب بعامة توصلت نتائجها إلى جملة من المشكلات النفسية و التربوية والاجتماعية وبينت في نتائجها أن الحاجة ماسة إلى عملية الإرشاد وفيما يأتي استعراض مختصر لأهم تلك الدراسات في منطقة الخليج العربي بشكل خاص لتشابه أقطارها بكافة النواحي :

1- **دراسة الضامن و سليمان** 2000: هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى المشكلات التي يواجهها الطلبة في مرحلة المراهقة في محافظة مسقط بعمان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طبيعة المشكلات التي يعاني منها الطلبة هي مشكلات اجتماعية أكاديمية وان مشكلات طلبة الصف الثالث الثانوي أكبر من مشكلات الأول والثاني. كما أظهرت النتائج العلاقة العكسية بين المستوى التعليمي للاب و الأم ومشكلات أبنائهم.

2- **دراسة إسماعيل** 1985: تناولت الدراسة مشكلات الشباب الاجتماعية لعينة من شباب الخليج العربي (الكويت. قطر . السعودية. البحرين. سلطنة عمان) و توصلت نتائج الدراسة إلى أن الابناء يواجهون مشكلات اجتماعية وبخاصة المشكلات الأسرية (كاستخدام سياسة الضغط والعنف والحرمان والتهديد مما دفعهم إلى ممارسة سلوكيات مرفوضة إلى جانب ما تنتابهم من مشكلات نفسية حادة.

3- **دراسة الغانم** 1992: قام الغانم بدارسة على عينة قوامها (174) معلما ومعلمة بالإضافة إلى (500) طالبا وطالبة من الصف الثاني الإعدادي بالكويت بهدف التعرف إلى المشكلات السلوكية التي تظهر بين الطلبة. وقد أشارت نتائج البحث إلى وجود مشكلات بين الطلبة نفسية واجتماعية(كالعناد وعدم طاعة الكبار وعدم القدرة على التركيز و الانفعال و الثورة و الهياج العصبي).

4- **دراسة الأعسر** 1987: قامت الباحثة بدراسة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية في قطر وجدت أن المشكلات التي واجهتها الطالبات هي مشكلات أكاديمية ودينية وانفعالية وأسرية وصحية.

5- **دراسة الجسماني و الطحان** 1981: أجريت الدراسة على عينة من شباب دولة الإمارات العربية المتحدة قوامها 98 طالبا من طلبة المرحلة الثانوية. استخدما فيها قائمة (موني) للمشكلات وقد أظهرت النتائج وجود مشكلات عدة في مقدمتها مشكلة التكيف الانفعالي إلى جانب مشكلات السرحان و الانفعال و القلق و سرعة النسيان.

6- **دراسة ليلة** 1991: أجريت الدراسة على عينة مكونة من (589) طالبا و طالبة من الشباب القطري بخصوص الوقوف على مشكلات المراهق. حيث أظهرت نتائج الدراسة مشكلات عدة كالانطواء وسوء التوافق مع الذات.

7- **دراسة غندور و موسى** 1992: قام الباحثان بدراسة المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين في مصر وقطر(دراسة مقارنة) حيث تكونت عينة الدراسة من 200 طالبا و طالبة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس على المشكلات بين المجتمعين حيث أظهرت الدراسة مشكلات

اجتماعية وأسرية وصحية واقتصادية.

ومن الدراسات السابقة بالإنجليزية:

1. **دراسة ماكنزي وسكويتزر** 2001 حيث قاما بدراسة عنوانها : من ينجح في الجامعة، عوامل التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلبة السنة الأولى في الجامعات الأسترالية. وقد نشرت الدراسة في مجلة التعليم العالي دراسة وتطوير في المجلد الأول من العدد العشرين لشهر مايو عام 2001م. وجاءت الدراسة في ظل تزايد التعددية الثقافية للطلبة الملتحقين بالجامعات الأسترالية والاهتمام المتزايد بالعوامل المساعدة على التنبؤ بأداء الطلبة واستخدمت الدراسة استبانة تناولت عددا من العوامل الأكاديمية والنفسية والمعرفية والديمغرافية المؤثرة في أداء الطلبة. وزعت الاستبانة على 197 طالبا من طلبة السنة الأولى قبل 4- 8 أسابيع من اختبارات نهاية الفصل كما جمعت المعدلات التراكمية لأفراد العينة بنهاية الفصل الدراسي.

وبينت نتائج الدراسة أن التحصيل الأكاديمي السابق كان من أكثر العوامل أهمية للتنبؤ بأداء الطلبة ويأتي بعده في الأهمية على التوالي العوامل التالية:

1- الاندماج والتكامل مع الجو الجامعي

2- الكفاءة الشخصية

3- مسؤوليات العمل

وأشارت الدراسة إلى أن تحديد العوامل المؤثرة في الأداء الأكاديمي للطلبة يمكن أن تحسن من مستويات الأداء للطلبة الذين يتوقع أن يواجهوا مشكلات أكاديمية.

2. دراسة أوليفر وكنيثيا وبروس 1998 حول أنماط المشكلات النفسية عند طلبة الجامعات وهدفت للبحث عن العلاقة بين المشكلات النفسية والعوامل المسببة لها حاولت الدراسة إيجاد الروابط بين المشكلات النفسية لمعرفة ما إذا كانت المتغيرات الديمغرافية والنفسية تتعاون بشكل مختلف مع الأنماط المعروفة للمشكلات النفسية. وكان من أهم المتغيرات التي تناولها الباحثون الضغوطات النفسية والجنس والقلق والاكتئاب والدين. وبينت الدراسة أن الأمريكيين من أصول أفريقية أقل من غيرهم من حيث الاضطرابات النفسية بدليل تدني نسبة تعاطي الكحول.

مناقشة نتائج الدراسات: لقد تبين لنا من خلال عينة من الدراسات ذات العلاقة ببحثنا وجود مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية و صحية في أغلب الأقطار التي تمت فيها هذه الدراسات و هو ما يدعم توجهاتنا على أهمية الوقاية و العلاج لهذه المشكلات يقوم بها مرشد مؤهل لوظيفة الإرشاد تلقى رؤية واضحة من قبل الإدارة التربوية بكافة مستوياتها و الآباء لعملية الإرشاد و أهميتها تلك العملية التي تتصدى وقاية و علاجا و تنمية لمشكلات الشباب و توجيههم الاتجاه الصحيح الذي يسهم في تكوين المواطن الصالح الذي يخدم أمته و شعبه.

إجراءات البحث

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (60) مدرسا و مدرسة من منطقة الفجيرة التعليمية. تم اختيارهم بصورة عشوائية من خلال المدارس الثانوية الخاضعة للتدريب العملي الذي تقوم به كلية التربية و العلوم الأساسية في الفصل الدراسي الأول للعام (2006-2007).

أداة البحث: من خلال اطلاع الباحثين على الأدبيات ومن خلال خبرتهما ومن خلال عرض الاستبانة على مجموعة من الزملاء التربويين في الكلية للتأكد من معامل الصدق. تم الاستقرار على استبانه احتوت على (37) فقرة لتقصى مشكلات طلبة المدارس الثانوية في منطقة الفجيرة التعليمية. حيث تم توزيع الاستبانه على أفراد العينة للتعرف إلى طبيعة المشكلات الإرشادية التي يلمسونها عند طلبتهم من خلال صلتهم التربوية بهم. و تم تفريغ الإجابات للفقرات ورصدها في مجالات خمسة هي : المجال الأكاديمي والمجال السلوكي والمجال الأسري والمجال الصحي وأخيرا المجال النفسي (الملحق 1)

المعالجة الإحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية التالية :

1-**النسبة المئوية:** و ذلك بتحويل التكرارات على كل فقرة من فقرات الاستبيان إلى نسبة مئوية لغرض مناقشة بعض النتائج.

2- **مربع كاي:** و ذلك لاستخراج الفقرات ذات الدلالة الإحصائية التي تمثل مشكلات حقيقة حسب رأي عينة البحث (Ferguson 1966) .

نتائج البحث و مناقشتها : للإجابة عن هدف البحث المتعلق بالمشكلات الإرشادية لطلبة الثانوية فقد تم حساب النسبة المئوية لكل فقرة في الإجابة عليها بنعم أو لا وتبين أن (18) فقرة من مجموع (37) فقرة قد حصلت على نسبة 50٪ فما فوق و هي نسبة مقبولة لترجح وجود مشكلة فعلية تمثلها كل فقرة من الفقرات ال (18).

و قد توزعت الفقرات ال (18) على جميع مجالات الاستبيان : الأكاديمية والسلوكية والصحية والنفسية.

وسيكتفي الباحثان بعرض و مناقشة (12) فقرة من مجموع الفقرات التي أجمع عليها المدرسون والمدرسات واعتبرت مشكلات حادة ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,01) وفق مربع كاي❖ و عند مستوى (0,05) وفق مربع كاي أيضا ❖❖ و فيما يأتي عرض لتلك الفقرات :

الفقرة (1) : أجاب (70 ٪) من الذين تم استفتاؤهم على أن هناك تدنيا في تحصيل تلاميذهم.

الفقرة (4) : أشار (80٪) من المدرسين و المدرسات إلى أن طلابهم يفتقدون إلى عملية تنظيم وقت الدراسة.

الفقرة(5) : و هي متصلة بالفقرة السابقة حيث بين (80٪) أيضا من عينة البحث على أن طلابهم لا يجيدون استخدام أساليب المذاكرة السليمة.

الفقرة(6) : وهي أيضا متصلة بالفقرتين السابقتين حيث بين (63 ٪) من المدرسين والمدرسات عدم

الاستعداد الكافي لطلابهم لأداء الامتحان.

الفقرة (14): بين (67٪) من الذين تم استفتاؤهم أن طلابهم لديهم اتجاه سلبي نحو العلم ويعني هذا الموقف السلبي تجاه التعلم.

الفقرة (20): اشتكى (65٪) من المدرسين و المدرسات من ضعف الاتصال بينهم و بين أولياء أمور الطلبة.

الفقرة (21) : أظهر (63٪) من المدرسين و المدرسات تلمسهم لمشكلات أسرية بين الأم والأب مثلا.

الفقرة (26): أظهر (63٪) من المستجيبين أيضا تأشيرهم سلوكيات صحية خاطئة.

الفقرة (27): تلمّس (65 ٪) من المستجيبين أن طلابهم يعانون من سوء التغذية.

الفقرة (30): أوضح (63 ٪) من المدرسين و المدرسات أن طلابهم يعانون من الخجل.

الفقرة (34): بين (63٪) من المدرسين أن طلابهم ضعيفي الثقة بالنفس.

الفقرة (35): أشار (67٪) من الذين تم استفتاؤهم أن طلابهم يظهر عليهم الانفعال عند التعامل مع الآخرين.

❖ الفقرة التي تحصل على قيمة (6.635) فما فوق على وفق مربع كاي تعتبر فقرة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01)

❖❖ الفقرة التي تحصل على قيمة (3,841) فما فوق على وفق مربع كاي تعتبر فقرة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)

توصيات البحث في ضوء نتائجه

إن المشكلات التي تم التأكد من وجودها تحتاج إلى كثير من الإجراءات الوقائية و العلاجية تتمثل في جملة من التوصيات و المقترحات كما يأتي:

1- تشكيل لجنة إرشادية في المدرسة لإعداد خطة التوجيه والإرشاد وفقا لخطة الإدارة.

2- قيام المدرسة بالتعرف إلى الظواهر السلوكية السوية وغيرالسوية في المدرسة من خلال حصر ودراسة بعض الظواهر الموجودة في المدرسة ومعرفة دوافعها وأسبابها والاجتماع بالطلاب ذوي السلوك غير المرغوب.

3- تشكيل مجلس تربوي اجتماعي يشارك فيه نخبة من أولياء أمور الطلبة ومجموعة من المدرسين إلى جانب مدير المدرسة والمرشد التربوي للبحث سوية عن المشكلات التي يعانيها الطلبة بمختلف مجالاتها.

4- الاستعانة بالأخصائيين النفسيين عند الحاجة لمعالجة المشكلات النفسية للطلبة عندما تعجز الإدارة والمدرس والمرشد عن علاجها.

5- إقامة ندوات ومؤتمرات علمية تخص طبيعة مرحلة المراهقة يحضرها أولياء الأمور والقائمين على العملية التدريسية لزيادة وعيهم وتبصيرهم بطبيعة المرحلة.

6- استثمار أوقات الفراغ لدى الطلبة من خلال تفعيل دور النوادي و ما تقدمه من أنشطة مختلفة خلال العام الدراسي و استغلال المباني المدرسية خاصة خلال فترة الإجازة الصيفية.

7- تشجيع العمل التطوعي لدى الطلبة لخدمة المجتمع.

8- تنظيم زيارات للمصانع والمشاريع والجامعات والمعاهد والمؤسسات الأخرى لغرض التوجيه المهني وتنمية الاتجاهات نحو العلم والمعرفة.

9- استضافة محاضرين بشكل منتظم من الجامعات لتولي أمور التوجيهات المطلوبة في كافة المجالات.

10- التأكيد المستمر من قبل الإدارة والمدرسين على طلابهم بضرورة الالتزام بالقيم الخلقية من خلال التركيز على القرآن و السنة في كل مجريات السلوك اليومي للطالب.

11- تنظيم سجلات مدرسية تخص الإرشاد التربوي تسهل متابعة سلوك الطلبة و أدائهم العلمي.

12- الاهتمام بالطلبة غير العاديين(المتفّوقين و المتأخرين دراسيا).

13- وضع برنامج تدريبي في المدرسة يتعلق بتدريب الطلبة على أساليب المذاكرة الفعّالة.

14- التفاعل الإيجابي مع الطلبة وتبني أساليب الحوار والمناقشة تشجيعا لطلابهم وإسهامها في تجاوز الخجل و الانطواء و كل ماله علاقة بفقدان الثقة بالنفس.

15- الاتفاق مع طبيب مختّص بالصحة المدرسية لتولي فحص ومعالجة الحالات المرضية التي تحتاج إلى ذلك.

16- الالتقاء الفردي بالآباء الذين تم التعرف إلى وجود مشكلات عائلية لديهم أو الذين يتعاملون مع أولادهم بقسوة حيث يتم توعيتهم بخطورة الخلافات الأسرية أو التعامل القاسي مع الأبناء.

إن كل ما تقدم من مشكلات و كما سبق أن بيّنا يعجز المديرون والمدرسون عن معالجتها أو تهيئة برامج وقائية تحول دون حدوثها لذا فإن المدارس الثانوية تصبح بحاجة ماسة إلى برامج إرشادية يشرف عليها مختصون تربويون و نفسانيون يطلق عليهم بالمرشدين التربويين و النفسيين.

المراجـــع

1- إسماعيل. محمد عماد الدين (1985): مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية و الأوضاع المتغيرة. ندوة الشباب و المشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي. بغداد 23-27 نوفمبر.

2- الأعسر. صفاء (1987): دراسة استطلاعية مقارنة لمشكلات الفتاة في مرحلة المراهقة في المجتمع القطري و البحريني في كتاب: دراسات في سيكولوجية المجتمع القطري. مكتبة الأنجلو المصرية. ص 54-95.

3- الجسماني ؛عبد علي و الطحان . خالد (1981): دراسة ميدانية لمشكلات الطالب المراهق في دولة

الإمارات العربية المتحدة. جامعة الإمارات

4- الحمداني. موفق و السامرائي هاشم: دراسة تقويم تجربة الإرشاد التربوي في العراق- وزارة التربية في العراق 1992.

5- السامرائي. هاشم: تقويم واقع الإرشاد التربوي في العراق – مجلة كلية التربية . الجامعة المستنصرية ع (2) 1992.

6- السامرائي. هاشم: علم النفس العام. مركز عبادي للدراسات صنعاء 2000 ط 1.

7- الضامن . منذر (1984): المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة.

8- غندور. محمود. و موسى . رشاد (1992): المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصغار " دراسة حضارية مقارنة" دراسات تربوية مجلد 7 . (14) . ص 186- 218.

9- المعروف. صبحي عبد اللطيف " نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي" مطبعة دار القادسية . بغداد . 1986.

10- الهاشمي. عبد الحميد " التوجيه و الإرشاد النفسي" دار الشروق. جدة . 1986.

11- Compas, B.F. et al (1989). Stress of coping preventing interventions for children & adolescents in L.A. Bonds & Compas (eds). Primary prevention and promotion in the schools, New bury bark, Ca:Sage PP.319-340.

12- Ferguson, George A.Statistical analysis in Psychology and Education 2nd.ed. New York, McGraw-Hill, 1966.PP.192-204.

13-Good, Editor" Dictionary of Education" Second ed: Mac Graw Hill Book Co.Inc. , New York, London, (1959).

14-Gronland, Norman E. , "Measurement and Evaluation in Teaching" (New York, Business Publication, 1978).

15- Nicholson S.I & Antill, J.K. (1981) personal problems of adolescents their relationship to peer acceptance and sex- role identity, Journal of Youth and adolescence, 10 309-325.

16- Steinberg, L., Mounts, N.S Lamborn, S.D and Dombusch,S.(1991).Authoritative parenting and adolescent adjustment across varied ecological riches. Journal of Research on adolescence, 1,19-36.

17- McKenzie K.; Schweitzer R. Who Succeeds at University? Factors predicting academic performance in first year Australian university students,**:** Education Research & Development**, Volume 20, Number 1, 1 May 2001 , pp. 21-33(13) Higher**

18. **Oliver, J M**, **Reed, Cynthia K S**, **Smith, Bruce W**, Patterns of psychological problems in university undergraduates: Factor structure of symptoms of anxiety and depression, physical symptoms, alcohol use, and eating problems**, Journal of Social Behavior and Personality**, **1998**